أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

الرافد او نائب الملك

سألنا من بغداد : ي . م : هل عرف العرب لفظة تدل على نائب الملك حين يغيب صاحب البلاد عنها فيلي الملك من يقوم مقامه بمعنى Régent

نعم ، وهو الرافد . قال في التاج : الرافد هو الذي يلي الملك ويقوم مقامه اذا غاب . اورده ابن بري في حواشيه . وانشد قول دكين :

خير امرىء جاء من معـــذ ، من قبله اورافدا من بعده او

ومثـــل ذلك ورد في لسان العرب لابن مكرم . وهو من تحقيق صديقنا يوسف غنيمة .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الشعوبية

وسألنا آخر قال : فتشت في معاجم اللغة العربية الافرنجية (اي في الدواوين التي تنقل الكلم العربية الى الانكليزية او الى الافرنسية او الايطالية او اللاتينية) لاظفر عن اللفظة الافرنجية التي تقابل كلمة الشعوبية التي معناها : الذين يحتقرون امر العرب او يكرهونهم فلم اجد . افليس للغربيين كلمة يدلون بها على هؤلاء القوم ؟

نعم . وهي Arabophobes والكلمة حديثة الوضع .

علي بن ابو طالب .

من زنجان (بلاد ايران) الشيخ م . ع ز :

ذكرت مجلة المرشد في جزءها التاسع من هذه السنة : ان الخزينة الملكية في ايران تتضمن نسخة دعاء بخط علي (عم) ومكتوب في آخرها : « كتبه علي ابن (ابوطالب) ... الخ بالواو على خلاف القاعدة المشهورة . فيعتري الباحث

شك في نسبة الكتاب الى الامام . ولكن هناك امرا يزيل هذا الشك بعض الازالة وهو ان ابن فضل الله العمري في كتاب مسالك الابصار يذكر نسخة كتاب الرسول الذي كتبه لتميم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة ادم من خف الامير وبخطه يقول في آخره ما هذا نصه بحرفه (راجع كتاب المسالك ١ : ١٧٤)

« شهد عتيق بن ابوقحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وكتب علي بن بو طالب وشهد» .

قال صاحب المسالك : و « ابو قحافة » الف وباء وواو — ثم « قحافة » و « بو طالب » باء وواو — ثم « طالب » . وليس في « بو » الف . بين ذلك ليعرف . و « كتب » في ذكر علي رضي الله عنه مقدمة ، و « شهد » مؤخرة . بين ذلك ايضا ليعرف . اه

واورد صاحب صبح الاعشى كلاما في شأن هذا الكتاب في الجزء ١٣ ص ١١٨ الى ١٢٢ من طبعة مصر ، فهل ينطبق استعمال كلمة « ابو » بالواو في موضع « ابي » بالياء ام لا . وهل يجوز حذف الهمزة من « ابو » في بعض الاحيان ؟

قلنا : كان بعض الاقدمين يعتبرون الكنية متمما للعلم ، او ان شئت قل: كانوا يعتبرونها جزءا من اصل الكلمة لاينفك عنه ، فهو في نظرهم كلمة واحدة لاغير ، فيكون الجزءان جزءا واحدا لا جزءين . وهذا لان المسمى بلفظ يشبه الكنية هو ليس بكنية على الحقيقة بل علم رجل . ومنه في الحديث : « الى المهاجر بن ابو امية » لاشتهاره بالكنية اي باسم صورته صورة الكنية لكنه ليس بها ، اذ لم يكن له اسم آخر معروف ولهذا لم يجر . وكذلك القول : علي بن ابو طالب . (راجع تاج العروس في نحو آخر مستدرك مادة ابو) والنهاية لابن الاثير ، وعليه يكون قولنا علي بن ابو طالب افصح من قولهم علي بن ابي طالب لانها الرواية القديمة والفصحى .

وهناك رأي آخر وهو ان من العرب اناسا كانوا لا يعربون لفظ « ابو » فمنهم من يقيده بصورة الرفع ابدا . ومن ذلك رواية الى المهاجر بن ابو امية

وعلي بن ابوطالب . ومنهم من كان يبقيه على حالة النصب ابدا ومنه القول المأثور عن ابي حنيفة : « ولو قتله بابا قبيس » بالنصب وذلك على لغة من يعرب الاسماء الخمسة بالالف في الاصول الثلاثة وانشدوا على ذلك :

ان اباهـا وابا اباها ، قد بلغا في المجد غايتاها

وهي لغة الكوفيين . وابو حنيفة من اهل الكوفة .

ومنهم من كان يعرب الاسماء الخمسة بالحركات لا بالحروف . فقد قالوا: هذا ابك . بضم الباء . قال الشاعر :

سوى ابك الادنى وان محمدا ، على كل عال بابن عم محمد

وعلى هذا تكون تثنيته ابان لا ابوان وجمعه ابون جمعا سالما .

وثم رأي ثالث ان قولك ابوطالب هو على سبيل الحكاية . والاعلام والكنى تحكى على ما تروى او على ما يتلفظ بها . وعليه قول ابن الانباري في باب الحكاية ص ١٥٤ من طبعة ليدن : « هل يجوز الحكاية في غير الاسم العلم والكنية ؟ — قيل اختلفت العرب في ذلك ، فمن العرب من يجيز الحكاية في المعارف كلها دون النكرات . قال الشاعر :

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

فقال : الناس ، بالرفع ، كانه يسمع قائلا يقول : الناس ينتجعون غيثا ، فحكى الاسم مرفوعا . كما سمع . ومن العرب من يجيز الحكاية في المعرفة والنكرة . ومن ذلك قول بعضهم ، وقد قيل له : « عندي تمرتان » . فقال . « دعني من تمرتان » . واما اهل الحجاز فيخصونها بالاسم العلم والكنية ... انتهى المقصود من ايراده .

فانت ترى من هذا البسط ان قولهم : « علي بن ابو طالب » صحيح لا غبار عليه . وربما كان افصح من غيره .

اما حذف الهمزة من اول كلمة « ابو » فهو معروف ايضا عند بعضهم على لغة كانت لهم . ولا تزال على السنة بعضهم الى عهدنا هذا . وهي : انهم كانوا يتجنبون الهمز حيثما كان ، في صدر الكلمة او قلبا او حذفها . فقد جاء في الحديث : قال رجل للنبي (صلعم) : يا نبيء الله ! فقال : لا تنبر باسمي : اي

لا تهمز . وفي رواية : فقال : « انا معشر قريش لانبر » . والنبر : همز الحرف ولم تكن قريش تهمز في كلامها . ولما حج المهدي . قدم الكسائي يصلي بالمدينة فهمز . فأنكر اهل المدينة عليه ، وقالوا : تنبر في مسجد رسول الله (صلعم) بالقرآن . (هذا النص مأخوذ بحرفه عن لسان العرب في مادة نبر)

فقريش لا تهمز وقد قالت في الايكة ليكة وفي الاحمر الحمر او لحمر بحذف احدى الهمزتين همزة الـتعريف وهمزة افعل . وهو عجيب ، بل لا عجب لانها لغة قوم كما رأيت . فهم يحذفون الهمزة اينما وقعت فقد حذفوها في الصدر اذ قالوا ما قالوا على ما نقلناه لك هنيئا . وقالوا يلمعي في للعي ويلملم في الملم ورمح يزني في ازني ويرقان في ارقان . وعدو يلد في الد . الى مالاعد له . وكل ذلك ليهربوا من النطق بالهمزة . هذا في صدر الكلمة . واما في حشو الكلمة فقد قالوا في القرءة القرة على حذف الهمزة المتحركة والقائها على الساكن الذي قبلها وهو نوع من القياس . فلما اعراب ابي عبيد وطئه اياها لغة فخطأ . كذا في لسان العرب والتاج) — واما حذف الهمزة في الاخر فهو ايضا معروف عندهم على اللغة المذكورة . فقد قالوا : الضوضى في الضوضاء للجلبة . والهردى في الهرداء لنبت وفي طلمسانة طلمسانية الى غيرها . وكلها تدل على ان بني قريش كانوا يفرون من الهمز فرارهم من الاسد اومن الاجذم .

اذن لاعبار على كلام من يقول : بو قحافة في ابو قحافة وبو طالب في ابو طالب . فكل ذلك اشهر من ان يذكر .

كتة برجه او (كوتا برجة)

او صمغ جاوة او صومطرة

سألنا مستفيد من مرسيليا (فرنسة) قال : عثرت في احدى المجلات العربية على لفظة « كوتابرخا » وقد عنى بها الكاتب انها يماثل « القارورة » لكنه لم يتعرض لشرحها ومأتاها . فهل لكم ان توقفوني على شيء من ذلك ؟

ج — كوتابرخا وبالافرنجية gutta percha مادة صمغية راتينجية تسيل من شجر يكثر في جزائر بحر الهند واسم الشجرة بلسان العلماء . ايسونندرا

برخا Isonandra perchaولم تدخل في صنائع ديار الافرنج إلا منذ نحو سبعين سنة . والكلمة من الماليزية « كتة ڤرج » ومعنى كتة (وتلفظ بكاف فارسية مفتوحة وتاء مثناة مفتوحة وفي الاخر هاء وهكذا كان يجب ان تكتب لا «كوتا» المنقولة عن الانكليزية) الصمغ . و «ڤرج» (وتلفظ بالباء المثلثة الفارسية وتكتب عندهم بالفاء المثلثة واسكان الراء وجيم مثلثة فارسية) هو اسم الجزيرة التي تسميها صومطرة كما هو اسم الشجر نفسها التي يخرج منها هذا الصمغ . وبهذا المعنى يكتب اهالي ماليزية هذه الكلمة بهاء في الاخر . ولهذا يحسن بنا نحن العرب ان ننقلها عن اصلهـــا اي ان نقول « كتة برجه » لا « كوتا برخا » المنقولة عن الانكليزية كما ذكرنا، اوغوتا بركا، اوطبرجي كما قال احد المتحذلقين . كما يجوز لنا ان نقول صمغ صومطرة او صمغ جاوة او صمغ زابج لان هذين اللفظين وردا عند العرب تارة بمعنى جزيرة جاوة المشهورة بهذا الاسم في عهدنا هذا اي Java وطورا بمعنى جزيرة صومطرة او سومترة Sumatra المجاورة لها .

ويتخذ ابناء الغرب من صمغ جاوة (كتة برجة) مادة فرز في الطبيعيات مثلا لفرز حبال البحر للبرقيات ، وفرز اسلاك البرق ، ويتخذونه ادوات الجراحة ونعال للاحذية ، وسيور لايصال حركة البخار الى ما يجاورها ، ومبازل (جمع مبزل وهو الحنفية عند عوام سورية ، والمزنبلة او المزملة عند العراقيـــين) وانواع مختلفة من الآنية والاقماع والوالب حبر في المطابع الى غير هـــذه . فيحتمل اذا ان ما اشرتم اليه كان اناء كقارورة كما يحتمـــل ان يكون اناء آخر ، لكنه متخذ من صمغ جاوة او كتة برجة . حتى جاز للكاتب ان يقول ما قال .

ملا

ذهب جماعة من اللغويين الى ان كلمـــة (ملا) مصحفة عن مولى . وقال آخرون انها مشتقة من التركية (منلا) وارتأى بعضهم انها لفظة ارمية من (ملالا) ومعناها المتكلم والخطيب فصحفت واصبحت بلام واحدة وعوض عن اللام الاخرى بشدة فصارت ملا . فما رأيكم في ذلك ؟ بغداد ر . ع

ج ـــ ملا . ويلفظها بعضهم بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة . وآخرون

بفتح الميم وتشديد اللام المفتوحة . هي عندنا قصر كلمة « مولى » بمعنى السيد ثم اقحمت النون منعا للتضعيف وهو ما يكرهه بعضهم . عربا كانوا او اعاجم ؛ فصارت مثلا . ومثل هذا الاقحام : حنظ في حظ ؛ وانجاص في اجاص ؛ وانجار في اجار ؛ واترنج في اترج . الى غيرها .

اما القائل بان اصلها «ملالا» فصاحبه جاهل لا يعرف سنن النقل والاخذ وذلك لاسباب :

١ ــ لان اللفظة لاتؤخذ إلّا بمعناها في اول الامر ثم تنقل الى معان اخرى والحال ليس للارمية (ملالا) معنى السيد.

٢ ــ لم يأخذ العرب القاب التعظيم عن الارميين حتى تكون هذه منها.

٣ ــ لما يأخذ العرب عن الارميين لفظا لا يصحفونه تصحيفا كالتصحيف الذي ذكر هنا بل يحولون قليلا فان (ملالا) تنقل الى (ملال) لان كل ما كان على ذلك الوزن (اي وزان سحابا) بالالف يعرب (وزان سحاب) بدون الف كما هو معروف .

٤ ــ حتى تعرب او تنقل الكلمة الى العربية يجب ان تشيع على السنة الناس . والحال « ملالا » ليست شائعة فكيف يأخذها العرب ؛ اللهم إلّا عن كتب الارميين ؛ وهذا بعيد لان الناطقين بالضاد لا يطلبون تأدية المعاني الجديدة بالبحث عما في كتب الاجانب . بل يتلقونها عن السنتهم ان كانوا ينطقون بها.

ولهذه الاسباب وغيرها نقول : ان الملا عربية الاصل لا تركية ولا ارمية

الفحص

بيروت. س. م. ل. رأيت في القاموس الفيروزابادي : الفحص : كل موضع يسكن ومواضع بالغرب منها فحص طليطلة... فما معنى هذه الكلمة ومن اين اتت ؟

قلنا : قال ياقوت في معجم البلدان : بالمغرب من ارض الاندلس مواضع عدة تسمى الفحص . وسألت بعض اهل الاندلس ما تعنون به ؟ فقال : كل موضع يسكن . سهلا كان او جبلا بشرط ان يزرع تسميه فحصا . ثم صار علما لعدة مواضع . فاما في لغة العرب فالفحص شدة الطلب خلال كل شيء اه . وعلى ذلك يكون الفحص بالمعنى الاول تعريب Pagus الرومية (اي اللاتينية) وليست عربية ويقابلها عند الافرنسيين Canton او Bourg .